مارك غيراغوسيان: ابن جدّه

ميموزا العراوي
السبت 26/03/2016

تقدم صالة مارك هاشم معرضاً فردياً للفنان مارك غيراغوسيان بعنوان "الضوء الجديد". ما يعطي لهذا المعرض أهمية مُسبقة هو كون الفنان لم يتعد التاسعة عشرة من عمره وهو حفيد الفنان بول غيراغوسيان. لذا يدخل الزائر إلى صالة المعرض منتظراً أن يرى أعمالاً فنية فيها كثير من تأثر الحفيد بجده. لكن ليس هذا ما سيعثر عليه تماماً. فالفنان استطاع بالرغم من صغر سنه ونموه في بيت فنيّ لم "يستنسخ" أسلوب جده الفني ولكنه من دون شك حصد شيئا من روحه العملاقة.

أغلب الأعمال المعروضة مشغولة بالألوان الزيتية وأحجامها الكبيرة تشتعل فيها الألوان بصخب فريد ضبط إيقاعه دراية الفنان المُبكرة بجنون الألوان وكيفية كبح جماحها عندما يتجرأ أي فنان كان على وضعها في لوحة واحدة.

ما من لون غير موجود في لوحة مارك غيراغوسيان. كل ألوانه تتفاعل مع بعضها البعض دون أن يؤدي ذلك إلى طغيان حضور لون على لون آخر، وعلى الرغم من ذلك يبرع في هذه "الفوضى اللونية"، إذا صح التعبير، في تظهير أشكال محددة في قلب اللوحة. أشكال هي الموضوع الذي أراد الفنان أن يعبر عنه. نذكر من هذه اللوحات تلك التي تحمل هذه العناوين "الحامل المُجنح"، "الديك المسحور" و"الموسيقار الجوّال".

يمكن إدراج مجمل الأعمال المعروضة على أنها تجريدية/ تشكيلية. اذ يدمج الفنان بين المدرستين الفنيتين ليبتكر نصاً بصرياً يكتنز غنى التجريد من ناحية وهيكلية التشكيل من ناحية أخرى.

غالبا ما يُعتبر تأثر فنان بفنان آخر، ولاسيما إن كان يمت إليه بصلة عائلية نوعاً من الإنتقاص من جدارة الرسام. غير أن كلاماً من هذا القبيل هو مجحف بحق الفنان ومُلهمه في الآن ذاته. فبول غيراغوسيان حاضر بقوة في لوحة مارك، إن من حيث البراعة في تجاور الألوان وضخامة الأشكال وتفضيل مارك للتركيب العمودي للوحة وحتى اختيار مواضيع اللوحات، كما الجرأة التي يضع فيها الفنان لونه بطبقات كثيفة في مواضع معينة من اللوحة، ولكن ليعمد إلى جعلها خفيفة وشبه متلاشية في مواضع أخرى.

بعض لوحات مارك غيراغوسيان تشتعل بتجريد عصبيّ تشي بحالة الفنان لدى انجازه اللوحة. فهو أغلب الظن يرمي بنفسه في لجج مغامرة لونية يسعى عبرها إلى اكتشاف القدرة التعبرية القصوى للون ولدى قابليته لن يكون العنصرالأهم في لوحته. أما ما يميز هذه المغامرة فهو أنها ليست عبارة عن اخفاقات مشهدية، كما شاهدنا بعضاً منه في لوحات سابقة له، بل هي سلسلة من انفجارت صغيرة يومض فيها اللون ليقول للفنان: أنا سأكون العنصر الأقوى في لوحاتك. أنا الشكل والحاضن والمحتوى.

في المعرض مجموعة لوحات مشغولة "بالأويل باستيل" والطبشورعلى ورق أسود اللون وبأحجام متوسطة نسبياً. قد تكون هذه المجموعة من أهم ما في المعرض لأنها تحمل نواة بالغة الخصوصية قد تساهم في تطوير مسيرة مارك الفنية، ان هو عكف على تطويرها.

يستمر معرض مارك غيراغوسيان حتى 29 من آذار/ مارس.

©جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2017